على الغيب من وجه ما نعم ان وقعت من النبي صلى الله عليه
وسلم فهي جزء من اجزاء النبوة حقيقة وأما حصر اجزاء
النبوة في الستة والاربعين فهو مما اطلع الله عليه
نبيه صلى الله عليه وسلم ولا يلزم العالم ان يعرف ذلك
تفصيلا وابدى بعضهم لذلك وجها وهو ان الله تعالى
اوحى الى نبيه صلى الله عليه وسلم في المنام ستة اشهر
ثم اوحى اليه بعد ذلك في اليقظة بقية مدة حياته
ونسبتها الى الوحي المنامي جزء من ستة واربعين
لانه عاش بعد النبوة ثلاثا وعشرين سنة على الصحيح
فالستة اشهر نصف سنة فهي جزء من ستة واربعين
جزءا من النبوة اهـ لكن يرد عليه ان هناك اوقاتا
كان يوحى اليه فيها مناما كالرؤيا في أحد ودخول مكة
فاذا زيدت في الحساب بطلت النسبة المذكورة واجيب
بان المراد وحي المنام المتتابع وما وقع في غضون
وحي اليقظة فهو يسير بالنسبة اليه ومغمور في جانبه
فلم يعتبر وفي مسلم من حديث ابي هريرة جزء من خمسة
واربعين وله ايضا عن ابن عمر من سبعين جزءا وللطبراني
جزء من ستة وسبعين وسنده ضعيف وعند ابن
عبد البر عن انس مرفوعا من ستة وعشرين وللطبراني
عن ابن عباس من خمسين وله ايضا من حديث عبادة
من اربعة واربعين وللترمذي من اربعين والمشهور
من ستة واربعين قال في الفتح ويمكن الجواب عن
اختلاف الاعداد بانه بحسب الوقت الذي حدث فيه
صلى الله عليه وسلم بذلك كان يكون لما اكمل ثلاث
عشرة بعد مجيء الوحي حدث بان الرؤيا جزء من

ستة

ستة وعشرين ان ثبت الخبر بذلك وذلك وقت الهجرة
ولما اكمل عشرين حدث باربعين ولما اكمل اثنين وعشرين
حدث باربعة واربعين ثم بعدها بخمسة واربعين ثم
حدث بستة واربعين في آخر حياته واما ما عدا ذلك
من الروايات بعد الاربعين تضعيف فضعيف ورواية
الخمسين محتملة لجبر الكسر ورواية السبعين للمبالغة
وما عدا ذلك لم يثبت اهـ قال بعضهم وقل ما يصيب
مؤول في الحصر في هذه الاجزاء ولئن وقع له الاصابة
في بعضها لما تشهد له الاحاديث المستخرج منها لم يسلم
ذلك في بقيتها والتقييد بالصالح جرى على الغالب
كما مر والا فقد يرى غير الصالح الرؤيا الحسنة كما ان
الصالح قد يرى الاضغاث لكنه نادر لقلة تمكن الشيطان
منه بخلاف العكس وحينئذ فالناس على ثلاثة
اقسام الانبياء عليهم السلام ورؤياهم كلها صدق وقد
يكون فيها ما يحتاج الى تعبير والصالحون والاغلب
على رؤياهم الصدق وقد يقع فيها ما لا يحتاج الى تعبير
ومن عداهم يكون في رؤياهم الصدق والاضغاث
وهم على ثلاثة مستورون فالغالب استواء الحال
في حقهم وفسقة والغالب على رؤياهم الاضغاث
ويقل فيها الصدق وكفار ويندر في رؤياهم الصدق
جدا كذا نقله في الفتح عن المهلب واكثر من تصدق
رؤياه من يتجنب الكذب بخلاف من يكذب فانه
مخيلته تعودت وضع الصور والمعاني الكاذبة
وكذا الشعراء يندر صدق رؤياهم لان من عادتهم
التخييل بما ليس واقعا واكثر فكرهم انما هو في وضع

Copyright © King Saud University